ALLAH
KNOWING
knowingallah.com
أسماء الله
القهار
ما ورد في القرآن الكريم
في ورد في السنة النبوية
حال السلف مع الإسم
كيفية التعبد بالإسم
مواد مجمعة(مقالات - مرئيات - صوتيات - كتب)
KnowingAllah.com

القَهَّارُ

الدليل عليه من القرآن

قال الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الرعد 16]

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾. [غافر 16]

الدليل عليه من السنة

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تضور عن الليل، قال: «لا إله إلا الله الواحد القهار رب السماوات والأرض، وما بينهما العزيز الغفار»

قال ابن القيم في نونيته:

وَكذلِكَ القَهَّار مِنْ أوْصَافِهِ ... فَالخَلْقُ مَقْهُورُونَ بِالسُّلْطَانِ

لَوْ لَمْ يَكُنْ حَيّاً عَزِيزاً قَادِراً ... مَا كَانَ مِنْ قَهْرٍ وَمِنْ سُلْطانِ

لغة: -

- **قهر: "قال الليث: ((القهر)): الغلبة والأخذ من فوق، والله القاهر القهار، قهر خلقه بقدرته وسلطانه، فصرفهم على ما أراد طوعا أو كرها. ويقال أخذ القوم قهرا: إذا أخذوا دون رضاهم على سبيل الغلبة"** [تهذيب اللغة/ محمد بن أحمد بن الأزهري].
- **القهر: الغلبة والعلو، والأخذ من فوق، وهو الرياضة والتذليل.**

"ق.هـ.ر": قَهَّار [مفرد]: صيغة مبالغة من قهَرَ: كثير القَهْر والغَلَبة.

القهَّار: اسم من أسماء الله الحُسْنى، ومعناه: الذي يقصم ظهرَ الجبابرة من أعدائه فيقهرهم بالإماتة والإذلال " ﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ " [معجم اللغة العربية المعاصرة / د. أحمد مختار عبد الحميد عمر]

- **قال ابن منظور: "قال الأزهري: والله القاهر القهار، قهر خلقه بسلطانه وقدرته وصرفهم على ما أراد طوعا وكرها، والقهار للمبالغة. وقال ابن الأثير: القاهر هو الغالب جميع الخلق. وقهره يقهره قهرا: غلبه. وتقول: أخذتهم قهرا أي من غير رضاهم. وأقهر الرجل: صار أصحابه مقهورين. وأقهر الرجل: وجده مقهورا"** [لسان العرب/ محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري]
- **قال في القاموس: "القهر" الغلبة "والقهار" من صفاته تعالى. أ. هـ** [درء تعارض العقل والنقل 128/2]
- **وجاء في المفردات لغريب القرآن: "القهر الغلبة والتذليل معاً ويستعمل في كل منهما** [المفردات للراغب الأصفهاني/ ص414.
- **قال ابن الأثير: "القاهر الغالب على جميع الخلائق قهره يقهره فهو قاهر وقهار للمبالغة" أ. هـ** [النهاية في غريب الحديث والأثر 129/4]

فمن هذه النصوص اللغوية ندرك معنى اسمه تعالى "القهار" ومعناه الذي يغلب على كل شيء، ويبسط سلطانه على كل مخلوق، ولا يمتنع عليه ما يريده، ولا يفلت من قبضته جبار تمرد على جبروته، ولا متكبر نازعه رداء كبريائه بل هو ـ سبحانه ـ آخذ بنواصي عباده فمن تمرد عليه قصمه وأذله، ومن خالف أمره أخذه نكال الآخرة والأولى، وجعله عبرة ومثلاً لغيره، وبسط ـ سبحانه ـ سلطانه على كل الكائنات فاستجابت لأمره وخضعت لحكمته، وسارت على النهج الذي رسمه لها.

فجميع الموجودات خاضعة لسلطانه ـ سبحانه ـ مذعنة لمشيئته مقهورة لإرادته.

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلائِكَةُ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ * يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [النحل49 – 50]

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾.

الْقَهْر فِي وضع الْعَرَبِيَّة الرياضة والتذليل يُقَال قهر فلَان النَّاقة إِذا راضها وذللها، وَالله تَعَالَى قهر المعاندين بِمَا أَقَامَ من الْآيَات والدلالات على وحدانيته وقهر جبابرة خلقه بعز سُلْطَانه وقهر الْخلق كلهم بِالْمَوْتِ.

اصطلاحا: –

- **المعنى الأول: هُوَ الذِي قَهَرَ الجَبَابِرَةَ مِنْ عُتَاةِ خَلْقِهِ بِالعُقُوبَةِ وَقَهَرَ الخَلْقَ كُلَّهُمْ بِالمَوْتِ.** [شأن الدعاء/ أبو سليمان الخطابي]
- **المعنى الثاني: أنه الْقَهَّارُ جل جلاله لكل شيء، الذي دان له كلُّ شيء، وخضع له كلُّ شيء.**
- **المعنى الثالث: أنَّهُ العليُّ على كل شيء، فصار الجبار مُتضمناً لمعنى الرؤوف الْقَهَّارُ جل جلاله العليّ.**
- **وقد يُرادُ به معنى رابع وهو المتكبر عن كل سوء ونقص، وعن مماثلة أحد، وعن أن يكون له كفؤ أو ضد أو سمي أو شريك في خصائصه وحقوقه.**
- **الْقَهَّارُ جل جلاله فوق خلقه قهرهم بقدرته عليهم، المذلل المستعبد خلقه، العالي عليهم، ومن صفة كل قاهر شيئاً أن يكون مستعلياً عليه فالله سبحانه هو غالب عباده ومذللهم، وهو عالٍ عليهم بتذليله لهم وخلقه إياهم فهو فوقهم بقهره إياهم وهم دونه، قهر خلقه بسلطانه وقدرته وصرَّفهم على ما أراد طوعاً وكَرْهاً.**
- **وهو سبحانه الغالب جميع الخلق وقد دانت لقدرته ومشيئته مواد العالم العلوي والسفلي فلا يحدث حادث ولا يسكن ساكن إلا بإذنه ما شاء كان ومالم يشأ لم يكن، وقد قهر المعاندين بما أقام من الآيات والدلالات على وحدانيته، وقهر جبابرة خلقه بعز سلطانه، وقهر الخلق كلهم بالموت.**
- **وهو سبحانه يحيي خلقه إذا شاء ويميتهم إذا شاء، ويفقرهم إذا شاء، ويغنيهم إذا شاء، ويمرضهم إذا شاء، ويصحهم إذا شاء لايقدر أحد منهم إذا حكم عليه بحكم أن يزيل ما حكم الله به، أو أن يرد تدبيره، أو يخرج من تقديره، فقد خضعت له الرقاب، وذلت له الجبابرة، وعنت له الوجوه، قهر كل شيء ودانت له الخلائق، وتواضعت لعظمة جلاله وكبريائه وعلوه وقدرته الأشياء واستكانت وتضاءلت بين يديه وتحت حكمه وقهره.**

المعنى في حق الله

- **الْقَهَّارُ جل جلاله الذي قهر جميع الكائنات، وذلّت له جميع المخلوقات، ودانت لقدرته ومشيئته مواد وعناصر العالَم العلوي والسفلي، فلا يحدث حادث ولا يسكن ساكن إلا بإذنه، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وجميع الخلق فقراء إلى الله عاجزون، لا يملكون لأنفسهم نفعاً، ولا ضراً، ولا خيراً ولا شراً، وقهره مستلزم: لحياته، وعزته، وقدرته، فلا يتم قهره للخليقة إلا بتمام حياته وقوة عزّته واقتداره، إذ لولا هذه الأوصاف الثلاثة لا يتم له قهر ولا سلطان.** [الثمر المجتنى مختصر شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسُّنَّة/ د. سعيد القحطاني ص:57]

- الْقَهَّارُ جل جلاله الذي خلق لخلائق كلها بالأمراض والمصائب والنكبات التي لا يستطيعون ردها عن أنفسهم، فلا يستطيع أحد أن يخرج عن ملكه، ولا يخرج عن تدبيره، ولا يخرج عن تقديره: ﴿سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الزمر: 4].
- الْقَهَّارُ جل جلاله الذي قهر المخلوقات كلها في العالم العلوي، وفي العالم السفلي، والذي قهر وغلب عباده أجمعين، وقهر الخلائق جميعاً على ما أراد.
- الْقَهَّارُ جل جلاله الذي قهر الخلق كلهم بالموت، وقهر الجبابرة من عتاة الخلق بالعقوبة، وقهر كل جبار بعز سلطانه، فدمره وأهلكه، وأخذه أخذ عزيز مقتدر، كما فعل بقوم نوح وعاد وثمود وفرعون وقارون.

لطائف قرآنية

- لم يرد في القرآن الْقَهَّارُ إلا مسبوقاً بـ (الواحد) وذلك في ستة مواضع، وعلة ذلك "والله أعلم": –
- "أن (الواحد) في ذاته وصفاته، و الْقَهَّارُ لمن دونه، أي: هو الواحد في خلق الأشياء وقهرها لا شريك له فيه ولا في المطلوبية والمحبوبية، فالعارف لا يطلب غير الله ولا يرى في مرآة الأشياء الا الله.

ففيه ترتيب أنيق، فإن الذات الاحدية تدفع بوحدتها الكثرة، وبقهرها الآثار، فيضمحل الكل فلا يبقى سوى الله تعالى" [روح البيان/ إسماعيل حقي الإستانبولي]

القهر بمعنى الغلبة والأخذ من فوق، قال ابن جرير عند تفسير قوله تعالى: "وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ: وإنما قال: فَوْقَ عِبَادِهِ؛ لأنه وصف نفسه تعالى بقهره إياهم، ومن صفةِ كلِّ قاهرٍ شيئاً أن يكون مستعلياً عليه، فمعنى الكلام إذاً: والله الغالب عباده المذلل لهم". [صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة لعلوي بن عبد القادر السقاف – ص244]

- الآية الأولى: –﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً لاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ دلت على إثبات صفتي الوحدانية والقهر . للباري سبحانه وتعالى، ولفتت الأنظار إلى أنه إنما يرغب في الولد من يرغب فيه ليشد به أزره ويستكثر به من قلة، ويعتز به من ذلك، وللمسارعة للنجدة والنصرة، وهذا شأن المخلوق الضعيف.

الآية الثانية: –وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾، أشار الله . تعالى . فيها إلى بعض مظاهر قهره ونفوذ مشيئته في تبديل السموات والأرض وجمعه الخلائق ليوم المعاد الذي لا ريب فيه، ولا جرم أن الذي يستطيع أن يغير السموات والأرض ويجمع الخلائق ليجزيهم بأعمالهم دون أن يعترض إرادته معترض، أو يحول دون تنفيذ مشيئته حائل لا بد أن يكون إلهاً واحداً لا معقب لحكمه ولا شريك له في ملكه فهو يفعل ما يشاء ولا بد أن يكون قهاراً غالباً على كل شيء ولا يغلبه شيء . سبحانه . هو الله الواحد القهار.

الآية الثالثة: –وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾، وفيها أمر الله نبيه أن يبين للناس بأنه منذر، ينذر الناس بطشة الله كما أمره أن يبين لهم بأنه ليس في الوجود إلا إله واحد هو الله الواحد القهار.

الآية الرابعة: –وقال تعالى: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾، وفيها إشارة إلى يوم القيامة حين يرث الواحد القهار الأرض ومن عليها، ويسترد الملك من كل ذي ملك، والسلطان من كل ذي سلطان، ويشهد

الخلق جميعاً أن الملك لله الواحد القهار، والمتدبر لإثبات صفتي الوحدانية والقهر الثابتة لله ـ جل وعلا ـ على ما يليق به يدرك شناعة الخطأ الذي وقع فيه القبوريون الذين يلجئون إلى غير الله حيث يطلبون منهم الحاجات ويستعينون بهم على نيل المطالب، والعجب لهم كيف سول لهم الشيطان أن يتركوا الواحد القهار، ويتجهون إلى المقهورين، وينصرفون عن الغالب إلى المغلوبين، وأسماء الله وصفاته تنادي جميع المخلوقين بتجريد التوحيد لله وحده لا شريك له، وبأنه غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

أقوال أهل التفسير

- قال ابن كثير: –"لا يكون الْقَهَّارُ إلا واحداً، إذ لو كان معه كفؤ له فإن لم يقهره لم يكن قهاراً على الإطلاق، وإن قهره لم يكن كفؤاً، فكان القهار واحداً" [تفسير ابن كثير/ "2/ 126"].
- قال الثعالبي: "الْواحِدِ الْقَهَّارُ الذي قهر الخلق بالموت" [الكشف والبيان عن تفسير القرآن/ أحمد بن محمد الثعلبي]
- قال النيسابوري: "القهر: الغلبة، والله القاهر الْقَهَّارُ ، قهر خلقه بقدرته وسلطانه فصرفهم على ما أراد طوعا وكرها، يقال: أخذت الشيء قهرا، إذا أخذته دون رضا صاحبه، ومعنى الْقَهَّارُ في صفة الله تعالى: يعود إلى أنه القادر الذي لا يعجزه شيء". [الوسيط في تفسير القرآن المجيد / أبو الحسن الواحدي النيسابوري]
- قال السمعاني: –((القهار)) الغالب على كل شيء، الْقَهَّارُ جل جلاله [القاهر] عباده بما يريد. [تفسير القرآن/ أبو المظفر منصور المروزى السمعاني]
- قال البغوي: الْقَهَّارُ جل جلاله هو الغالب الذي لا موجود إلا وهو مقهورٌ بقدرته، ومسخرٌ لقضائه، [و] عاجزٌ في قبضته، ومرجعه إلى القدرة.

الْقَهَّارُ جل جلاله الغالب على الكل، القهار، الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد. [معالم التنزيل في تفسير القرآن/ تفسير البغوي/ أبو محمد الحسين البغوي]

- قال ابن جرير: الْقَهَّارُ جل جلاله "المذلل المستعبد خلقه العالي عليهم". [تفسير الطبري 7/ 103).
- قال ابن كثير رحمه الله: الْقَهَّارُ جل جلاله "أي: هو الذي خضعت له الرقاب وذلت له الجبابرة، وعنت له الوجوه وقهر كل شيء، ودانت له الخلائق وتواضعت لعظمته وجلاله وكبريائه وعلوه وقدرته على الأشياء، واستكانت وتضاءلت بين يديه وتحت قهره وحكمه" ((تفسير ابن كثير 2/ 126)
- يقول الشيخ السعدي رحمه الله تعالى: (القهار لجميع العالم العلوي والسفلي، القهار لكل شيء الذي خضعت له المخلوقات وذلك لعزته وقوته وكمال اقتداره [تفسير السعدي 5/ 624 - 6/ 448).

أقوال أهل العقيدة

- قال الحليمي وغيره: هو الذي يقهر ولا يُقهر [بحال] [تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج /38] [لسان العرب 5/ 120]
- قال الخطابي هو الذي قهر الجبابرة من عتاة خلقه بالعبودية، وقهر الخلق كلهم بالموت. [شأن الدعاء 53]

الأحاديث التي ورد فيها اسم القهار

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تضور عن الليل، قال: «لا إله إلا الله الواحد القهار رب السماوات والأرض، وما بينهما العزيز الغفار»

- عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار﴾ قلت: أين الناس يومئذ؟ قال: على الصراط»
- عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «ينادي مناد بين يدي الساعة: يا أيها الناس أتتكم الساعة، فيسمعها الأحياء والأموات وينزل الله إلى السماء الدنيا فينادي: لمن الملك اليوم لله الواحد القهار»
- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلا وَاحِدًا إِنَّهُ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ الْغَفَّارُ الْقَهَّارُ الْوَهَّابُ الرَّزَّاقُ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ الْغَفُورُ الشَّكُورُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْحَفِيظُ الْمُقِيتُ الْحَسِيبُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّقِيبُ الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ الْوَدُودُ الْمَجِيدُ الْمُجِيبُ الْبَاعِثُ الشَّهِيدُ الْحَقُّ الْوَكِيلُ الْقَوِيُّ الْمَتِينُ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ الْمُحْصِي الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْوَاجِدُ الْمَاجِدُ الْوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ الْمُقَدِّمُ الْمُؤَخِّرُ الأَوَّلُ الآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْمُتَعَالِ الْبَرُّ التواب المنتقم الْعفو الرؤوف مَالِكُ الْمُلْكِ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ الْمُقْسِطُ الْمَانِعُ الْمُغْنِي الْجَامِعُ الضَّارُّ النَّافِعُ النُّورُ الْهَادِي الْبَدِيعُ الْبَاقِي الْوَارِث الرشيد الصبور"

من أسماء الله تعالى (القاهر) و (القهار) وهما لا يتنافيان مع رحمته ورأفته بعباده

- **أولا:**

- الْقَهَّارُ جل جلاله هو "الذي يقهر كلّ شيء فيغلبه ويصرفه لما يشاء كيف يشاء ، فيحيي خلقه إذا شاء ، ويميتهم إذا شاء ، لا يغلبه شيء ، ولا يقهره" [تفسير الطبري 17 /52]

فالَّذي يقهر جميع الأشياء هو الواحد الَّذي لا نظير له ، وهو الَّذي يستحقّ أن يُعبد وحده كما كان قاهرًا وحده.

يقهر بسلطانه كل شيء ، فتستجيب السماوات والأرض لقهره ، فلا موجود إلا وهو مسخر تحت قهره وقدرته ، عاجز في قبضته.

فهو الغالب على جميع الخلائق ، الذي يعلو في قهره وقوته فلا غالب له ولا منازع له ، بل كل شيء تحت قهره وسلطانه.

- قال البيهقي رحمه الله : " الْقَهَّارُ جل جلاله هو القاهر على المبالغة ، وهو القادر ، فيرجع معناه إلى صفة القدرة التي هي صفة قائمة بذاته ، وقيل هو الذي قهر الخلق على ما أراد " [الاعتقاد /56]
- قَالَ الْخَلِيمِيُّ : " الْقَهَّارُ جل جلاله الَّذِي يَقْهَرُ وَلا يُقْهَرُ بِحَالٍ" وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : " الْقَهَّارُ جل جلاله هُوَ الَّذِي قَهَرَ الْجَبَابِرَةَ مِنْ عُتَاةِ خَلْقِهِ بِالْعُقُوبَةِ ، وَقَهَرَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ بِالْمَوْتِ" [الأسماء والصفات /البيهقي 1 /164].

- **ثانيا:**

القهر في أوصافه سبحانه ، ليس مرادفا للانتقام من أعدائه ، وليس معناه معنى تعذيب العصاة ، حتى يقال

إنه لا يقهر إلا الظالمين المتغطرسين ، كما يقول الأفاكون –تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا – فهذا ظلم محض؛ فإن قهره للظالمين سبحانه ، هو لون من ألوان قهره لخلقه ، لكنه ليس مقيدا بذلك ، بل قهره عام لخلقه جميعا ، من أطاعه ومن عصاه ، لأن ذلك من مقتضى ربوبيته لخلقه ، واقتداره عليهم ، وتمام سلطانه وقوته سبحانه ، وهذا أيضا من دلائل انفراده بالألوهية لعباده سبحانه.

قال ابن جرير رحمه الله في تفسير قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام 18]

"ويعني بقوله : "القاهر" ، المذلِّل المستعبد خلقه ، العالي عليهم . وإنما قال : ﴿فَوْقَ عِبَادِهِ﴾، لأنه وصف نفسه تعالى ذكره بقهره إياهم . ومن صفة كلّ قاهر شيئًا أن يكون مستعليًا عليه.

فمعنى الكلام إذًا : والله الغالب عبادَه ، المذلّ لهم ، العالي عليهم بتذليله لهم ، وخلقه إياهم ، فهو فوقهم بقهره إياهم ، وهم دونه" انتهى.

وقال ابن القيم رحمه الله:

"الْقَهَّارُ جل جلاله لا يكون إلا واحدا ويستحيل أن يكون له شريك ، بل القهر والوحدة متلازمان ؛ فالملك والقدرة والقوة والعزة كلها لله الواحد القهار ، ومن سواه مربوب مقهور ، له ضد ومناف ومشارك ، فخلق الرياح وسلط بعضها على بعض تصادمها وتكسر سورتها وتذهب بها ، وخلق الماء وسلط عليه الرياح تصرفه وتكسره ، وخلق النار وسلط عليها الماء يكسرها ويطفئها ، وخلق الحديد وسلط عليه النار تذيبه وتكسر قوته ، وخلق الحجارة وسلط عليها الحديد يكسرها ويفتتها ، وخلق آدم وذريته وسلط عليهم إبليس وذريته ، وخلق إبليس وذريته وسلط عليهم الملائكة يشردونهم كل مشرد ويطردونهم كل مطرد...

فاستبان للعقول والفطر أن القاهر الغالب لذلك كله واحد ، وأن من تمام ملكه إيجاد العالم على هذا الوجه ، وربط بعضه على بعض ، وإحواج بعضه إلى بعض ، وقهر بعضه ببعض ، وابتلاء بعضه ببعض " انتهى.

[طريق الهجرتين ص 233]

- وقال السعدي رحمه الله:

"كل مخلوق فوقه مخلوق يقهره ، ثم فوق ذلك القاهر قاهر أعلى منه ، حتى ينتهي القهر للواحد القهار ، فالقهر والتوحيد متلازمان متعينان لله وحده " انتهى. [تفسير السعدي ص 415].

وبهذا يزول الإشكال في مرض الأطفال وموتهم ، وما يحدث من المحن والابتلاءات للعبيد ؛ فإن ذلك ليس ملازما للانتقام ، ولا يعني أن الله تعالى يذللهم بذلك ، أو يعذبهم به ، بل هذا من تمام قدرته وسلطانه في خلقه ، وهو سبحانه حكيم ، لا يضع شيئا إلا في موضعه الذي يلائمه : ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ [الأنبياء 23].

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية في معنى ذلك : " لَا لِمُجَرَّدِ قُدْرَتِهِ وَقَهْرِهِ ، بَلْ لِكَمَالِ عِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ وَرَحْمَتِهِ وَحِكْمَتِهِ ؛ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، وَهُوَ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ الْوَالِدَةِ بِوَلَدِهَا ، وَقَدْ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ " [مجموع الفتاوى 79/8]

وحينئذ يتبين لنا أنه لا إشكال في ذلك ، فالقهر ليس خاصا بالعصاة والظالمين ، وكذلك المرض والابتلاء ليس كله انتقاما وعذابا لمن نزل به من الخلق ، فقد يبتلي الله تعالى عبده بالمرض لا ليذله ، ولكن ليرفعه ، وقد يبتليه بالفقر لا ليحوجه ، ولكن ليغنيه.

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً ؟ قَالَ : (الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ ، فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ) .

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً ؟ قَالَ الْأَنْبِيَاءُ . قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : (ثُمَّ الصَّالِحُونَ ، إِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيُبْتَلَى بِالْفَقْرِ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُهُمْ إِلَّا الْعَبَاءَةَ يُحَوِّيهَا ، وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيَفْرَحُ بِالْبَلَاءِ كَمَا يَفْرَحُ أَحَدُكُمْ بِالرَّخَاءِ)

- ثالثا:

لا إشكال ولا حيرة إذا ، في أن الله تعالى واحد قهار ، قوي جبار ، عظيم ، كبير ، متكبر ، متعال ، إلى آخر أسماء عظمته ، ونعوت جلاله ، لا إشكال في ذلك كله مع أن الله تعالى أرحم الراحمين ، وأحكم الحاكمين ، بر رؤوف رحيم ، غفار تواب ، حليم ، صبور ، شكور ، سبحانه ؛ بل هذا أيضا من تمام وحدانيته وسلطانه سبحانه ، فهو قاهر قوي غالب لخلقه أجمعين ، ولا يخرج أحد من قبضته وسلطانه ، ومع قوته سبحانه : حليم لا يعجل ، يمهل عباده ، ولا يعاجلهم بانتقامه ، مع قدرته عليه ، يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ، يفرح بتوبة من تاب إليه وأناب ، ويحلم عمن خرج شرعه ، ويصبر على ما يراه من أذى خلقه وعصيانهم وشركهم وسبهم لربهم ، بأن يقولوا إن له زوجة أو ولدا ، أو شريكا في سلطانه ، سبحانه ؛ فإذا ما أنزل ببعض عباده عذابا ، فإنما أنزله بمن يستحقه ، وأنزل به ما استوجبه العباده بعصيانه وذنبه ، ومع ذلك يعفو عن كثير سبحانه ؛ لكنه عفو القادر المقتدر ، لا عفو الضعيف المقهور ، جل جلاله.

قال سبحانه : ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ [الحجر 49 – 50].

قال الشيخ السعدي رحمه الله:

"أي: أخبرهم خبرا جازما مؤيدا بالأدلة، ﴿ أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ فإنهم إذا عرفوا كمال رحمته، ومغفرته سَعَوا في الأسباب الموصلة لهم إلى رحمته وأقلعوا عن الذنوب وتابوا منها، لينالوا مغفرته.

ومع هذا فلا ينبغي أن يتمادى بهم الرجاء إلى حال الأمن والإدلال، فنبئهم ﴿وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الألِيمُ﴾ أي: لا عذاب في الحقيقة إلا عذاب الله الذي لا يقادر قدره ولا يبلغ كنهه نعوذ به من عذابه، فإنهم إذا عرفوا أنه ﴿لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد﴾ حذروا وأبعدوا عن كل سبب يوجب لهم العقاب، فالعبد ينبغي أن يكون قلبه دائما بين الخوف والرجاء، والرغبة والرهبة، فإذا نظر إلى رحمة ربه ومغفرته وجوده وإحسانه، أحدث له ذلك الرجاء والرغبة، وإذا نظر إلى ذنوبه وتقصيره في حقوق ربه، أحدث له الخوف والرهبة والإقلاع عنها " [تفسير السعدي 431]

- -86%9D%85%9/%D153663https://islamqa.info/ar/answers/
-87%9D%84%9D%84%9D%7A%8-%D1A%8D%7A%8D%85%9D%3B%8D%7A%8%D
-89%9D%84%9D%7A%8D%9B%8AA%D%8%D
-88%9-%D1B%8D%87%9D%7A%8D%82%9D%84%9D%7A%8%D
-1B%8D%7A%8D%87%9D%82%9D%84%9D%7A%8%D
-7A%8D%84%9-%D7A%8D%85%9D%87%9D%88%9%D
-86%9D%7A%8A%D8%9D%81%9D%7A%8D%86%9AA%D%8A%D8%9%D

-87%9AA%D%8D%85%9AD%D%8D%1B%8-%D9B%8D%85%9%D
-87%9AA%D%8D%81%9D%7A%8D%1B%8D%88%9%D
87%9AF%D%8D%7A%8D%8A%8D%9B%8D%8A%8%D

الفرق بين القاهر والقهار

➢ **القاهر** هو: الذي له علو القهر الكلي المطلق، فهو سبحانه فوق كل مخلوقاته على اختلاف تنوعهم، فهو سبحانه له علو القهر مقترن بعلو الشأن والفوقية، فلا يقوى ملك من الملوك أن ينازعه في علوه مهما تمادى في سلطانه وظلمه وإلا قهره القاهر، بما له من صفة القهر، فهو غالب على أمره سبحانه وتعالى ولا يستطيع كائن ما كان أن ينازعه في صفته

القهار: فيه معنى المبالغة والكثرة فالقهار فقهر قوم لوط وقهر أبا جهل وقهر المشركين وقهر الفُرس والصليبيين فالله سبحانه وتعالى قهَّار لكل متجبر ظالم، يقهرهم بالإماتة والإذلال ويقهر من نازعه في صفة من صفات ألوهيته وعبادته وربوبيته ومن نازعه في أسمائه وصفاته جل جلاله.

➢ **القاهر** قاهر للعباد كلهم قال تعالى: {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ} [الأنعام:18]، أي لكل المخلوقات.

القهار أما القهر الجزئي على الأفراد فيقهر فلانا الظالم، فهو سبحانه قهار للظلمة والجبابرة والمتكبرين في الأرض، إذا قدّر عليه الله أن يُقهر لحكمة فيجب أن لا يمس هذا القهر قلبه، فقد يُغلب في الأرض ويهزم كما هو حال أهل الإسلام اليوم لكن هزيمته لا تكون داخلية في نفسه لأنه يعلم أن الله سبحانه وتعالى له صفة القهر المطلقة، فلو شاء أن يخسف بأعدائه الأرض لكان لكنها السنن الكونية والأسباب.

شهود آثار اسم الله القهار:

إن قهر العباد وذلهم الاضطراري ظاهرٌ لكل متأملٍ، وإن كان أكثر الخلق يغفلون فيما بين ولادتهم وموتهم عن حقيقة قهرهم، وحقيقة انفراد الرب عز وجل بأنه القهار، فليتأمل الإنسان أحواله كلها، ليعلم أنه مقهورٌ.

الولادة والموت وما بين ذلك: فكل مَن تأمل يجزم بأن الإنسان يولد قهرًا ويموت قهرًا عنه، وهو فيما بين ذلك مقهورٌ أيضًا، فأولى به ألا يتكبر ولا يتجبر، وليعلم أنه مغلوبٌ فلا يغلب عباد الله ظلمًا وعدوانًا، فيقهره الله عز وجل بشديد عقابه وأليم عذابه.

أ) **ولادة الإنسان:** فلو تأمل الإنسان أنه حين ولد لم يكن له اختيار في وجوده ولا في أبويه من هما؟ ولا في الزمن الذي ولد فيه، ولا في الشكل الذي يشكل فيه، ولا في جسمه أو رسمه، ولا في أعضائه أو جوارحه كاملةً أم ناقصةً، تامة الوظائف أم ناقصتها، ليعلم أن الأمر كله لله الواحد القهار.

ب) **نمو الإنسان:** فهو ينمو رغمًا عنه، ويتوقف نموه رغمًا عنه، فالواحد منا يظل يكبر وينمو بجسمه وعقله وإمكانياته، وهو في ذلكم لا يملك لها دفعًا أو منعًا، فلا يملك أن يزيد في هذه الأمور أو ينقص منها، ثم يتوقف نموه في سنٍ معينةٍ.

ت) **شهواته ورغباته:** ويجد في نفسه من الشهوات: الجوع والحاجة إلى الطعام، والعطش والحاجة إلى الماء، والرغبة في الجنس الآخر، مما يدل دلالةً قاطعةً على أنه مقهور، إذ يجد نفسه دائمًا مدفوعًا إلى ما أراد الله سبحانه وتعالى.

ث) **نهايته:** وكذلك يأتيه مِن أنواع البلايا والأمراض ما يضعف قوته، وعندما يقدر الله عز وجل نهاية حياته فلا يملك أحدٌ من الخلق المقهورين مثله أن يمنع عنه ذلك، بل يرحل رغمًا عنه كذلك، ويوضع في التراب رغمًا عنه، وتحمله الأيدي وتقلبه بلا قدرةٍ منه.

سبحانه! قهر الإنسان والسماوات والأرض:

فإذا استحضر العبد أن الله عز وجل هو القهار الذي قهر الإنسان الذي هو أعلى المخلوقات شأنًا؛ فكيف بغيره؟! والسماوات والأرض مقهورةٌ بأمره سبحانه وتعالى: ﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى ... ﴾ [الزمر 5]. فما حولنا مِن الكون كلها مظاهرٌ وأدلةٌ كونه القهار، فكلها تشهد بأن الله سبحانه وتعالى قهر جميع المخلوقات، وجعلها تحت أمره وسلطانه عز وجل.

https://ar.islamway.net/article/23711/%D8%AA%D8%A3%D9%85%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%87%D8%A7%D8%B1

مشاهد من قهر القهار في القرآن

وللقاهر والقهار مشاهد كثيرة، بثها الله في كونه للعبرة والاتعاظ، منها– :

- الْقَهَّارُ جل جلاله الذي أسلم وخضع له كل ما في الكون. قال . تعالى . :﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران 83]
- الْقَهَّارُ جل جلاله الذي أذل كل ما في هذه الأرض لابن آدم. قال . تعالى . :﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك 15]فترى الجمل الضخم يقوده الغلام الصغير، ويسير به في حاجته، وهو منقاد له طيع، قال تعالى: ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ [يس 72]
- الْقَهَّارُ جل جلاله الذي قهر الجبابرة من عتاة خلقه بالعقوبة الدنيوية والأخروية، حتى إذا أفنى الخلائق كلهم، وقهرهم بالموت، بعثهم الله يوم القيامة ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ [غافر 16]، ثم سألهم :﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾[غافر 16]، فَلاَ يُجِيبُهُ أَحَدٌ، فَيَقُولُ [غافر 16].

فكيف يغتر بعضنا بقوة بعض الأمم اليوم وجبروتها، إلى درجة الظن بأنهم لا يغلبون من قوة، ولا يقهرون من عتاد وعدد؟ ونسي أن الله . عز وجل هو صاحب الكبرياء الحقيقي، والجبروت الحقيقي، قال تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت 15]وقال تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ﴾ [ق 36]

- لقد زعم فرعون أنه على كل شيء قادر، وأنه لجميع الخلائق قاهر، حتى قال :﴿سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾ [الأعراف 127]، فرد عليه موسى قائلا لقومه: ﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف 128]، فكانت النتيجة أن جعله الله وقومه نكال الآخرة والأولى .﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ [الزخرف 55 – 56].

سُبْحَانَ مَن تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى * مَا شَاءَ منها غَائبٌ وعِيَانُ
يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلَّطٍ سُلْطَانُهُ * واللهُ لا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

- وقد بلغ قوم عاد في زمنهم من براعة في العمران، وازدهار في الصناعة، وتنظيم في الجيش، وتقدم في العلم، ما لم يُعرف لأحد قبلهم، حتى قال تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ . غير أنهم سوغوا قوتهم في البطش بخلق الله، والسعي في الأرض بالظلم والفساد والاعتداء على عباد الله، قال تعالى ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾، وقالوا : ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ .فقد اعتقدوا أنهم ملكوا الدنيا، وسيطروا عليها، وتحكموا في رقاب أهلها، ولم يعلموا أن الله عز وجل ﴿هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ .فأهلكهم بجند من جنوده فقال تعالى :﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾.

قهرهم وقد بلغوا من القوة كل مبلغ، حتى أنه لم يخلق في البلاد مثلها قوة وشدة، قال تَعَالَى :﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [الشعراء ١٣٠]، فلما عتت عن أمر ربها وكذبت رسله، وقالت :﴿من أشد منا قوة﴾؟! قهرهم القهار ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦– ٨] [تفسير السعدي ص: ٩٢٣]

- قهر ثمود التي من قوتها نحتت الصخور واتخذتها مساكن، فلما كان منها ما كان قهرها القهار بالصيحة العظيمة التي انصدعت منها القلوب وزهقت لها الأرواح، فأصبحت موتى لا يرى إلا مساكنها وجثثها . [تفسير السعدي ص: 882]
- قهر فرعون ذو الملك والجند والعدد والعتاد فلما استكبر، وقال تَعَالَى :﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾] القصص: ٣٨[، قهره القهار بالغرق فأغرق وجنده جميعًا في صبيحة واحدة، وألقي ببدنه على الأرض ليكون عبرة وآية لكل جبار متكبر [تفسير السعدي ص: 739]
- قهر قارون الذي كان له من الكنوز العجب: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾ [القصص76]، حتى أن مفاتح خزائنها لتثقل جماعة الرجال الأقوياء عن حملها، فهذه المفاتيح، فما الظن بالخزائن؟! فلما كفر نعمت الله عليه وطغى وبغى قهره القهار فخسف به وبداره الأرض جزاء من جنس عمله، قال تعالى ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ﴾ [القصص 81] فكما رفع نفسه على عباد الله، أنزله الله أسفل سافلين، هو وما اغتر به، من داره وأثاثه، ومتاعه.
- قهر أصحاب الفيل الذين كادوا بيته الحرام وأرادوا خرابه، فتجهزوا بجمع لا قبل للعرب به، واستصحبوا معهم الفيل لهدم البيت، فقهرهم القهار ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾ [الفيل 3–4] فخمدوا وهمدوا، ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ [الفيل 5] [تفسير السعدي 934/1]

مشاهد من قهر القهار في السيرة النبوية

تحدثنا سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بوقائع كثيرة، كفيلة برجوع المعتدين عن اعتدائهم، ووقوف المتجبرين عند ضعفهم وهوانهم أمام الجبار ـ سبحانه ـ، الذي لا يعجزه شيء، ولا يغلبه شيء.

غزوة بدر: –

ولنتأمل في غزوة بدر، كيف جعلها الله جل جلاله نكالا بالمشركين، وعبرة لمن بعد من المعاندين، الذين استخفوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين، فازدروهم، وعيروهم، واستهزأوا بهم.

روى الشيخان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: بَيْنَمَا رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ، وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ، وَقَدْ نُحِرَتْ جَزُورٌ بِالأَمْسِ. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَلاَ تَنْظُرُونَ إِلَى هَذَا الْمُرَائِي؟ أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى جَزُورِ آلِ فُلاَنٍ، فَيَعْمِدُ إِلَى فَرْثِهَا، وَدَمِهَا، وَسَلاَهَا، فَيَجِيءُ بِهِ، ثُمَّ يُمْهِلُهُ حَتَّى إِذَا سَجَدَ، وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقَى الْقَوْمِ (وهو عقبة بن أبي معيط). فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم، وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ. فَضَحِكُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنَ الضَّحِكِ. وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم سَاجِدٌ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ، حَتَّى انْطَلَقَ إِنْسَانٌ، فَأَخْبَرَ فَاطِمَةَ، فَأَقْبَلَتْ تَسْعَى وَهِيَ جُوَيْرِيَةٌ، حَتَّى أَلْقَتْهُ عَنْهُ، وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسُبُّهُمْ. فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم الصَّلاَةَ، رَفَعَ صَوْتَهُ، ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ.. قَالَ: "اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ـ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ـ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، وَعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ". قال ابن مسعود: فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم بِالْحَقِّ، لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ سَمَّى صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى الْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ."﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾.

وكانت قريش قد خرجوا في جيش قوامه أزيد من ثلاثة أضعاف جيش المسلمين، في أجواء من الزهو والفخر والكبرياء، (بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)، متلبسين بأنواع المنكرات، ومُتَحَدِّين رسالة رب الأرض والسماوات، حتى قال كبيرهم أبو جهل: "والله لا نرجع حتَّى نردَ بَدْراً، فننحرَ الجزور، ونَطعمَ الطَّعام، ونُسقَى الخمر، وتَعزفَ علينا القيانُ، وتسمعَ بنا العربُ، فلا يزالُونَ يهابوننا أبَداً"، استضعافا للمسلمين، وإيقانا منهم بالسطوة على عباده المؤمنين. وفي هذه اللحظة الحاسمة، لحظة استعراض القوة والسيطرة، نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يتوكل على الحي الذي لا يموت، فينظم جيشه أحسن تنظيم، ويمكث الليل في قبته يدعو ربه أن ينجز له وعده، وأن يريه قونه في أعدائه ويقول: "أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ". ثم خرج صلى الله عليه وسلم معه سلاحه، يلهج بما نزل عليه من القرآن :﴿**سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ**﴾.

فقهر الله ـ عز وجل ـ بقدرته الكاندين المعاندين، وردهم على أعقابهم خائبين .﴿**سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ**﴾.

زَعَمَتْ سَخِينَةُ أَن سَتَغْلِبُ رَبَّها * ولَيُغْلَبَنَّ مُغالِبُ الغَلاَّبِ

غزوة الأحزاب: –

ومن أعظم الأمثلة على قهر الله ـ عز وجل ـ للمستكبرين المتجبرين، دحره ـ جل وعلا ـ للأحزاب الحلفاء، الذين تكالبوا على المسلمين في معركة الخندق، حيث تقضي كل المؤشرات المادية بأن المسلمين سينهزمون لا محالة، وأن الأعداء المتكتلين سيغلبون لا محالة. لكن القادر القاهر، يُصرف الأحداث بما يثبت ضعف المتجبر، وعجز المتكبر.

فقد خان يهود بني النضير العهد المضروب بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستدرجوه بالحيلة ليغتالوه، فنجاه الله ـ تعالى ـ من مكرهم، وأجلاهم النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة، فخرجوا ذليلين، بعد أن ﴿**ظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ**﴾.

خرجوا ومعهم أحقادهم ضد الرسول صلى الله عليه وسلم، فحركوا وفدا يهوديا رفيع المستوى، يجوب الجزيرة العربية لتجهيز أكبر جيش وثني لاستئصال الإسلام والمسلمين، واحتلال المدينة، ونهب خيراتها. واستطاعوا ـ بدهائهم ومكرهم ـ أن يستميلوا قريشا، الذين خرجوا في **4000** رجل، ثم أقنعوا غطفان، وَفَزارة، ومرة، وأشجع، حتى صاروا **10000** رجل، يقودهم أبو سفيان الذي أصبح مع باقي زعماء العرب بيادق تحركها سلطة دهاء اليهود، الذين خانوا رسالتهم السماوية، ليقروا الوثنيين على باطلهم وفساد عقيدتهم، تدليسا للأمانة التي حملوها، وشهادة بالكذب والزور بصحة دين الأصنام، وأحقيته على دين خير الأنام. فقد فقالت قريش: "يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، إنّكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ الأول، وَالْعِلْمِ بِمَا أَصْبَحْنَا نَخْتَلِفُ فِيهِ نَحْنُ وَمُحَمّدٌ، أَفَدِينُنَا خَيْرٌ أَمْ دِينُهُ؟". فقال علماء بني إسرائيل: "بَلْ دِينُكُمْ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ، وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِالْحَقّ."

وأَرَّخ القرآن الكريم لهذا الموقف المخزي لليهود، فقال ـ تعالى ـ :﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا**﴾.

وهكذا استعانت اليهودية بالوثنية لضرب الإسلام والمسلمين، تماما كما تستعين اليوم بالملاحدة واللادينيين لطعن المسلمين من الداخل والخارج.

شَهيدٌ عَلى قَوْمٍ بما كانَ مِنْهُمُ * فَيا حَقُّ خُذْ بالثّأرِ مِنْهُمْ وَعَجِلا
وَأَنْتَ وَكيلي يا وَكيلُ عَلَيْهِمُ * وَحَسْبي إذا كَانَ الْقَوِيُّ مُوَكَّلا

أما المسلمون فكان عددهم **3000**، وكان عليهم أن يحفروا خندقا طوله كيلومتران ونصف، وعرضه خمسة أمتار، وعمقه أربعة أمتار، وفي مدة عشرين يوما ـ تقريبا .. أما طعامهم، فقد وصفه أنس بن مالك رضي الله عنه بقوله: "فكانوا يُؤْتَوْنَ بِمِلْءِ كَفِّي مِنْ الشَّعِيرِ، فَيُصْنَعُ لَهُمْ بِإِهَالَةٍ (دهن يؤتدم به) سَنِخَةٍ (متغيرة الرائحة)، تُوضَعُ بَيْنَ يَدَيِ الْقَوْمِ، وَالْقَوْمُ جِيَاعٌ، وَهِيَ بَشِعَةٌ فِي الْحَلْقِ، وَلَهَا رِيحٌ مُنْتِنٌ".

وزاد من تعميق الوضع غدر يهود بني قريظة، الذين كانوا قد دخلوا في معاهدة هدنة مع الرسول صلى الله عليه وسلم، وكانوا يسكنون أسفل المدينة. واشرأبت أعناق المنافقين من داخل المسلمين، حتى قال أحد زعمائهم: "كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر، وأحدنا لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط". وقالوا: (مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا). واعتذر بعض المنافقين الآخرين وقالوا :﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾، أي: غير حصينة، فرد عيهم المولى ـ عز وجل ـ :﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾.

وفي وصف عجيب لتكالب هذه الفئات الثلاث الغادرة، يقول ـ تعالى ـ: (إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ (الأحزاب) وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ (بنو قريظة) وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ (مالت عن كل شيء إلا عن العدو تنظر إليه من شدة الفزع) وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (هم المنافقون) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا.(

في هذه الأجواء المرعبة، عرضت للمسلمين كدية صلبة في الخندق، فَأَخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فقال: "بِسْمِ الله". فَضَرَبَ ضَرْبَةً، فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ، وَقَالَ: "الله أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ، وَالله إِنِّي لأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ مِنْ مَكَانِي هَذَا. ثُمَّ قَالَ: "بِسْمِ الله"، وَضَرَبَ أُخْرَى، فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ فَقَالَ: "الله أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ، وَالله إِنِّي لأُبْصِرُ الْمَدائِنَ وَأُبْصِرُ قَصْرَهَا الأَبْيَضَ مِنْ مَكَانِي هَذَا. ثُمَّ قَالَ: "بِسْمِ الله"، وَضَرَبَ ضَرْبَةً أُخْرَى، فَقَلَعَ بَقِيَّةَ الْحَجَرِ فَقَالَ: "الله أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ، وَالله إِنِّي لأُبْصِرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي هَذَا". ففرح المسلمون واستبشروا. رواه أحمد.

قال إبراهيم الحربي في "غريب الحديث": "فَقَدْ كَانَ مَا أُرِي: فُتِحَتِ الْيَمن فِي حَيَاتِهِ، وَفَتَحَ أَبُو بَكْرٍ الشَّامِ، وَفَتَحَ عُمَرُ العِرَاقَ."

أما الأحزاب، فقد سلط عليهم القوي القهار ريحا شديدة، وملائكة مُسوَّمة. قال ـ تعالى ـ :﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾.

اجعل لربّك كلَّ عزّك يستقرُّ ويثْبُتُ
فإذا اعتززتَ بمن يموتُ فإن عزَّك ميتٌ

الدُّعَاءُ بِمَا يُنَاسِبُ اسْمَ اللهِ تعالى القَهَّارِ:

من الدّعاء الذي يُناسبُ اسْمَ اللهِ تعالى القاهر القهّار

- ما روي عن الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي قُنُوتِ الْوَتْرِ: «اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، إِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ».
- وعَن الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ». فلا مَلْجَأَ ولا مَنْجَا من اللهِ إلا إِلَيهِ، لأَنَّهُ تَبَارَكَ وتعالى هوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ.
- وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا تَصَوَّرَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «لا إِلَهَ إِلا اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ».

من الدّعاء باسْم اللهِ تعالى القهّار

أَنْ تَسْتَعِيذَ باللهِ تعالى القَهَّارِ من كُلِّ ظَالِمٍ جَبَّارٍ، قَالَ تعالى مُخْبِراً عَن سَيِّدِنَا مُوسَى عَلَيهِ السَّلامُ مَعَ فِرْعَوْنَ: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ * قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف 127 – 128]

فَمَن خَافَ من ظَالِمٍ أو جَبَّارٍ من المَخْلُوقَاتِ، فَلْيَسْتَعِذْ باللهِ تعالى القَهَّارِ، فَإِنَّ اللهَ تعالى يَكْفِيهِ شَرَّ الأَشْرَارِ، فعَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، عَن أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ في غَزَاةٍ، فَلَقِيَ العَدُوَّ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ، إِيَّاكَ أَعْبُدُ، وَإِيَّاكَ أَسْتَعِينُ». قَالَ: فَلَقَد رَأَيْتُ الرِّجَالَ تُصْرَعُ، تَضْرِبُهَا المَلَائِكَةُ من بَيْنِ يَدَيْهَا، ومن خَلْفِهَا.

أثر الإيمان باسم الله القهار

- معرفة العبد بصفة من صفات الله تعالى: -

فيتعرف العبد على صفة عظيمة من صفات الملك وهي القهر والغلبة، وأن كل قهر يقع بين المخلوقين فهو تحت قهر الله وسلطانه، فأقوى مخلوق يتضاءل ويتصاغر أمام قهر الله تعالى، فأين الجبابرة والأكاسرة عندما ينادي الله يوم القيامة :﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر١٦]، فهذان الاسمان يزرعان في قلب المسلم التعظيم والتمجيد لله تعالى، وأن الله قاهر وغالب ولا بد، قال تعالى :﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[يوسف٢١]

- قهر العبد نفسه للقهار:

فمن أعظم الاستفادات من العلم باسم الله القهار سبحانه وتعالى أن يقهر العبد نفسه، وهذا يكون بالاستغفار والتوبة. فالنفس كي تلجمها وتعلو عليها تحتاج إلى مجاهدة عظيمة والذي يذلل لك هذا هو التوبة والاستغفار. فهما يجعلا نفسك مقهورة وذليلة بين يديك فتستطيع أن تتغلب عليها. وكذلك يقهر العبد وساوس الشياطين وذلك بالاستعاذة، ويقهر الشبه والجهل وذلك بنور العلم واليقين، ويقهر كل ظالم جبار يخافه وهذا بالاستعاذة بالله الواحد القهار قال سبحانه ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾ [الأعراف:127] فماذا قال موسى؟ ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف:128]. وهذه الآية لكل مستضعف في كل زمان ومكان، فالطريق إلى التمكين أن نلجأ بقلوبنا ونطرح أمرنا كله على الله سبحانه وتعالى فلا يوجد في قلوبنا أي التفات إلا له، وأن نصبر، فإن النصر مع الصبر، والأمر يحتاج إلى مُصابرة على تجرع مرارة الأقدار. فإن حدث وجبت السنة الكونية ﴿...وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف:128].

فإذا تحققت هذه الشروط الثلاث في أي مستضعف ((الاستعانة بالله – الصبر – تقوى لله فلم يعد يخاف إلا الله ولا يخشى أحدا إلا الله ولا يخشى فيه لومة لائم)) عز وكانت له الغلبة.

- الاتصاف بقهر العبودية لا قهر الألوهية: -

حظ المؤمن من صفات الجلال أن يتلبس بعكسها، فقلنا في صفة العزة مثلا أن يكون المؤمن ذليلا لإخوانه عزيزا على الكافرين.

هذا هو قهر العبودية، فيستوجب هذا القهر أن يلين المسلم للفقراء ويعطيهم ويحنو عليهم ويعفو عنهم عند المقدرة وأن يخضع لهم خضوع مشفق، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى9] ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾[الضحى10]، فيكون أثر ذلك أن يورثك الله سبحانه وتعالى الغلبة.

فعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال «والذي نفسي بيده إن كنت لحالفا عليهن: لا ينقص مال من صدقة ، فتصدقوا، ولا يعفو عبد عن مظلمة إلا زاده الله بها عزًا يوم القيامة ، ولا يفتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر».

فأولًا: أنه يعرف ويثق تمام الثقة أنه «قال الله: أنفق يا ابن أدم أنفق عليك» فالمال يتناقص كمًا نعم لكن يعوض ذلك في كيفه...أي في البركة، فتجد نفسك وكأن المال الذي تصدقت به معك وزاد عليه وتقضي كل متطلباتك كما هي وكأن شيئا لم ينقص. أو يأتيك عوضا عن مالك الذي أنفقت كمًا، فمثلا لو أخرجت مائة جنيه ترزق بألف والقصص كثيرة في ذلك.

ثانيًا: "ولا يعفو عبدٌ عن مظلمة إلا زاده الله بها عزا يوم القيامة" فهنيئا لمن ظُلم وعامل من ظلمه بعفو يسأل به عفو الله سبحانه وتعالى يوم القيامة.

ثالثًا: "ولا يفتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر" فإذا سألت فاسأل الله، وقد كان النبي ﷺ يعاهد أصحابه على ألا يسألوا الناس.

فقهر العبودية أن يقهر النفس بالاستغفار والتوبة.

ويلين للفقراء والمستضعفين.

أن لا يفعل ما يعرضه لقهر القهار.

أن لا يتجبر الإنسان على غيره، وأن لا يجعل القوة مطية للكبرياء والاستعلاء في الأرض. فإن التاريخ يشهد أن كل جبار يقصمُه الله، وكل متكبر يهينُه الله، وهو القائل ـ سبحانه ـ: "الكبرياءُ رِدائِي، فمَنْ نازعَنِي في رِدائِي قَصَمْتُهُ" صحيح الجامع.

ـ جلب المعية الربانية للمؤمنين: ـ

إن قهر الله ـ عز وجل ـ للمتجبرين، تقابله معية خاصة بالمؤمنين المخبتين، لأن اللجأ إلى القوي الجبار ـ سبحانه ـ، عصمة من الاستضعاف والاستخذاء، ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، [آل عمران 101] ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ [الطلاق 3]

هذا سيدنا موسى ـ عليه السلام ـ، ملأ الله قلبه يقينا، وعلَّمه فقه اسم الله القهار، وأن فرعون وإن ادعى القهر فقال: ﴿سَنَقْتُلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾ [الأعراف 127]، فإن الله ناصر عبده المتوكل عليه. ولما اعتقد أتباع موسى أن فرعون غالب، وقالوا: ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ [الشعراء 61]، أجابهم موسى ـ عليه السلام ـ بقوله: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[الشعراء 62].

والنبي صلى الله عليه وسلم مع صاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الغار، والمشركون واقفون على رأسيهما، لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرهما، فإذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يقول بكل اطمئنان ويقين: "يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا" متفق عليه. وهو تفسير لقوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة 40].

قال ابن رجب ـ رحمه الله ـ: "فهذه المعيةُ الخاصةُ تقتضي النَّصر والتَّأييدَ، والحفظ والإعانة.. فمن حَفِظ الله، وراعى حقوقه، وجده أمامَه وتُجاهه على كُلِّ حالٍ، فاستأنس به، واستغنى به عن خلقه."

قيل لأحد الصالحين: نراكَ وحدكَ. فقال: "من يكن الله معه، كيف يكونُ وحده؟."

وقيل لآخر: أما مَعَكَ مؤنسٌ؟ قال: "بلى". قيل له: أين هو؟ قال: "أمامي، وخلفي، وعن يميني، وعن شمالي، وفوقي."

وقال قتادة: "من يتق الله يكن الله معه، ومن يكن الله ـ عز وجل ـ معه، فمعه الفئة التي لا تغلب، والحارس الذي لا ينام، والهادي الذي لا يضل."

ـ تلذذ العبد بحسن التوكل على مولاه: ـ

فقه اسم الله الْقَهَّارُ جل جلاله، يورث صاحبه قلبا حَسن التوكل على مولاه، لأنه علم أن له ربا عظيما، قويا، قاهرا، مقتدرا، فلم يخش أحدا إلا الله، وهو قلب الطير الذي قال فيه نبينا صلى الله عليه وسلم: "يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ، أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ" مسلم، وليس قلب من انخدع بقوة الظالمين المستكبرين، وارتعب من زمجرة بعض الأعاجم الظالمين، فاستكانوا لهم، وخضعوا لسلطتهم، بل مجدوهم، وتسابقوا إلى محالفتهم، والاعتزاز بقربهم. وهؤلاء هم الذين حذر منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: "لَيأتِيَنَّ على الناسِ زَمانٌ، قلوبُهم قلوبُ الأعاجم" الصحيحة.

قال بعض العلماء: "لا تتكل على غير الله، فيكلك الله إلى من اتَّكلت عليه."

وقال الحسن ـ رحمه الله ـ: "يا أبن آدم، إن من ضعف يقينك، أن تكون بما في يدك أوثقَ منك بما في يد الله ـ عزَّ وجلَّ ـ."

وقال يوسف بن أسباط ـ رحمه الله ـ: "كان يقال: اعمل عمل رجل لا ينجيه إلا عملُه، وتوكل توكل رجل لا يصيبه إلا ما كُتب له."

والمؤمن يقهر بالتوكل الخوف من العدو، مهما عتا وتجبر، ومهما تسلط وتكبر، ومهما سطا وقهر، فالعاقبة للمتقين. قال ـ تعالى ـ :﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران 173].

وقد أوصى نبينا صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ فقال له: "وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ. وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ. رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ" صحيح سنن الترمذي.

وما أُتي المسلمون ـ اليوم ـ إلا من ضعف اليقين بأن الله هو القهار، وأنه هو القوي الجبار. فلم تغن عنا كثرتنا شيئا، بل صارت زمرة من اليهود ـ وهم عدة ملايين ـ يسيطرون على مقدراتنا، ويتحكمون في مصائرنا، ويفكرون بدلنا، ويزعمون تقديم الحلول لأزماتنا ومشاكلنا، حتى أسلسنا لهم القياد، وتركنا صدق التوكل على القاهر فوق العباد.

إذا نَحْنُ أدلَجْنَا وأنت أَمامَنا *كَفَى لِمَطايَانا بذِكرك هاديا

- **استقامة حياة المسلم وسعادته: ـ**

إن استحضار معاني اتصاف الله عز وجل بالقهر، يورث المسلم الخوف من الله، فتستقيم حياته، وتهنأ عيشته، وتعظم سعادته، وإذا تحقق الخوف من الله وحده، هان بجانبه كل جبار، وضعف بإزائه كل متسلط قهار، قال تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ وقال تعالى ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ وبين رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، أن خوف الله في الدنيا، أمن ومنجاة في الآخرة، فقال صلى الله عليه وسلم: "يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعِزَّتِي لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفَيْنِ، وَلَا أَجْمَعُ لَهُ أَمْنَيْنِ. إِذَا أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا، أَخَفْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا، أَمَّنْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"

الذي يقرأ القرآن الكريم بتمعن وتدبر، يعلم أنه يقرأ كلام الكبير المتعال، يقرأ كلام العزيز القهار، يخاطبه ـ سبحانه ـ بالأوامر والنواهي، فيعلم ضعفه وتقصيره، يخبره بلطفه ورفقه، فيستحضر مغفرته ورحمته، فيرق قلبه لذكر الله، وتنهال دموعه بغير استئذان. قال ـ تعالى ـ في وصف هؤلاء المؤمنين المخلصين :﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً﴾ .ويقول ـ عز وجل ـ :﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً﴾.

والذي ارتقى إلى هذا المستوى الإيماني، يعتصر قلبه لذنوب اقترفها، وتتألم نفسه لعبادة قصر فيها، فيخاف من الجبار أن يؤاخذه بها، فيهرع إلى التوبة، ويسارع فيخاف من الجبار أن يؤاخذه بها، فيهرع إلى التوبة، ويسارع إلى الأوبة. قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ، فَقَالَ بِهِ هَكَذَا"

ومن حقق هذا الخوف المبني على استحضار اسم الله "القهار"، وجد من نفسه حاجزا عن معصية الله، ومانعا عن الاعتداء على حرمات الله، ووقوفا عند حدود الله.

- ✓ لم يخف الله القهار، وتطاول على شرائعه بالتسفيه والاستنقاص، فقصد إلى إباحة الخمور، وأكل الربا، وتسهيل القمار، والأكل جهارا في نهار رمضان.
- ✓ لم يخف الله القهار، من أباح الشذوذ، ولم ير بأسا بالزنا، ورأى المجون حرية شخصية، والخيانة والعبث والتهتك والسفور اقتناعات ذاتية.
- ✓ لم يخف الله القهار، من طمع في تغيير أحكام القرآن، بمنع التفاضل في الإرث بدعوى المساواة، وعدم اعتقاد قوة إلهية فوقية بدعوى حرية الاعتقاد، ومن أساغ سب رموز المسلمين ومقدساتهم بدعوى حرية الفكر.
- ✓ لم يخف الله القهار، من اغتنى على حساب الفقراء والمعوزين، وملأ جيبه على ظهر الضعفاء والمحرومين، وقوى عضلاته على أشلاء الزمنى والمهزولين، وابتسم على وقع دموع المشفقين المسترحمين.

والله لو علم هؤلاء وهؤلاء حق العلم، أن فوقهم جبارا يمهل ولا يهمل، ﴿ يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ)، (يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾، يوم عَبَّر عنه أحد الحكماء بقوله:

وأُحضِروا للعرضِ والحسابِ * وانقطَعَتْ علائقُ الأنسابِ
وارتَكَمتْ سحائبُ الأهوالِ * وانعجمَ البليغُ في المقالِ
وعنَتِ الوُجوهُ للقيُّومِ * واقتُصَّ مِن ذي الظُّلمِ للمظلومِ
وشهِدَتْ الأعْضاءُ والجَوارِحْ * وبدَتِ السَّوْءاتُ والفضائحْ
وابتُلِيَتْ هنالِكَ السرائِرْ * وانكشَفَ المخفِيُّ في الضمائِرْ

لو استحضروا هذه الآيات والنذر، واتعظوا بمن قبلهم من الظالمين المسرفين، ما تجاوزوا حدودهم، ولا اعتدوا على غيرهم، ولا طغوا في شريعة ربهم، ولا استهزأوا بسنة نبيهم.

- قهر الله عباده بالابتلاءات: -

إِنَّ الْقَهَّارُ جل جلاله عَلَى الحَقِيقَةِ هو اللهُ وَحْدَهُ سُبْحَانَهُ، هو قَهَرَ وَغَلَبَ عِبَادَهُ أَجْمَعِينَ، حَتَّى إِنَّ أَعْتَى الخَلْقِ يَتَضَاءَلُ ويَتَلَاشَى أَمَامَ قَهْرِ الله وَجَبَرُوتِهِ، فَهَا هُوَ المَوْتُ الذي كَتَبَهُ اللهُ عَلَى عِبَادِهِ لَا يَسْتَطِيعُ الخَلْقُ رَدَّهُ أَوْ دَفْعَهُ عَنْ أَنْفُسِهِم، وَلَوْ أُوتُوا مِنَ القُوَّةِ والجَبَرُوتِ مَا أُوتُوا، وقَدْ ذَكَرَ اللهُ المَوْتَ قريبًا مِنْ وَصْفِهِ نَفْسَهُ بـ (القاهِرِ) لِيُذَكِّرَهُم بِشَيْءٍ قَدْ قَهَرَهم به أَجْمَعِينَ وذَلِكَ فِي قَوْلِهِ :﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ * ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾ [الأنعام61، 62]، ومِمَّا قَهَرَهم بِهِ أيضًا: الأَمْرَاضُ والمَصَائِبُ والنَّكَبَاتُ التي لا يَمْلِكُونَ رَدَّهَا عَنْ أَنْفُسِهِم.

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ مَنْ قَالَ: القَهَّارُ الذي طَاحَتْ عِنْدَ صَوْلَتِهِ صَوْلَةُ المَخْلُوقِينَ، وبَادَتْ عِنْدَ سَطْوَتِهِ قُوَى الخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ.

قَالَ تَعَالَى :﴿ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾]غافر: 16.[

فَأَيْنَ الجَبَابِرَةُ والأَكَاسِرَةُ عِنْدَ ظُهُورِ هذا الخِطَابِ؟ وأَيْنَ الأَنْبِيَاءُ والمُرْسَلُونَ؟ والمَلَائِكَةُ المُقَرَّبُونَ فِي هَذَا العِتَابِ؟ وأَيْنَ أَهْلُ الضَّلَالِ والإِلْحَادِ؟ والتَّوْحِيدِ والإِرْشَادِ؟ وَأَيْنَ آدَمُ وذُرِّيَّتُهُ؟ وأَيْنَ إِبْلِيسُ وشِيعَتُهُ؟ وَكَأَنَّهم بَادُوا وانْقَضَوا، زَهَقَتِ النُّفُوسُ وَتَبَدَّدَتِ الأَرْوَاحُ، وتَلَفَتِ الأَجْسَامُ والأَشْبَاحُ، وَتَفَرَّقَتْ الأَوْصَالُ، وَبَقِيَ المَوْجُودَ الذي لَمْ يَزَلْ ولا يَزَالُ.

- استحقاق القهار للعباجة والألوهية: -

إِنَّ الْقَهَّارُ جل جلاله الْمُسْتَحِقُّ للعِبَادَةِ والأُلُوهِيَّةِ وما سِوَاهُ مِنَ الآلِهَةِ فَإِنَّمَا هي مَخْلُوقَاتٌ عَاجِزَةٌ مَقْهُورَةٌ، لا تَمْلِكُ أَنْ تَرُدَّ الضُّرّ عَنْ نَفْسِها فَكَيْفَ تَقْهَرُ غَيْرَها؟ بِهذا جَادَلَ نَبِيُّ الله يُوسُفُ وصَاحِبَيْهِ في السِّجْنِ فَقَالَ تَعَالَى :﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾]يوسف: 39]، فَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ آلِهَتَهُمْ مُتَعَدِّدَةٌ مُتَفَرِّقَةٌ، وَالعَابِدُ لها مُتَحِيِّرٌ أَيُّها يُرْضِي، وأنها مُسَخَّرَةٌ وَمَقْهُورَةٌ للهِ وفي قَبْضَتِهِ، وَلَيْسَ لَهَا من الأُلُوهِيَّةِ إِلَّا الاسْمُ الذي أُعْطِيَ لها زُورًا وبُهْتَانًا دُونَ حُجَّةٍ وَلَا بُرْهَانٍ :﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾]يوسف: 40.[

- لين القلب للفقراء والمستضعفين: -

أيُّها الإخوة الكرام: إذا آمَنَ العَبْدُ بِاسْمِ اللهِ تعالى الْقَهَّارُ جل جلاله ، فَإِنَّهُ يَلِينُ قَلْبُهُ على الفُقَرَاءِ والمُسْتَضْعَفِينَ، ويَعْفُو عِنْدَ القُدْرَةِ على المُسِيئِينَ، قَالَ تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ * وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى 9: 11]

وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: قال رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنْ كُنْتُ لَحَالِفاً عَلَيْهِنَّ، لَا يَنْقُصُ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ، فَتَصَدَّقُوا، وَلَا يَعْفُو عَبْدٌ عَنْ مَظْلَمَةٍ يَبْتَغِي بِهَا

وَجْهَ اللهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ بِهَا . و قَالَ أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ: إِلَّا زَادَهُ اللهُ بِهَا عِزًّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَلَا يَفْتَحُ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ».

إثبات ما يتضمنه اسم الله القهار من صفاته سُبْحَانَهُ:

- الله سُبْحَانَهُ الْقَهَّارُ جل جلاله، الذي عم قهره العالم العلوي والسفلي حتى أعتى الخلق منهم، وأشدهم جبروتًا وسطوة يتضاءل ويتلاشى أمام قهر الله وجبروته، فالكل تحت قهره مغلوبًا ذليلًا، قال تَعَالَى :﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام١٨] وقال سُبْحَانَهُ :﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الرعد١٦]
- أنه الْقَهَّارُ جل جلاله الذي قهر العالمين بسلطانه وملكه، فلا يستطيع أحد منهم الخروج عنه طرفة عين، ولا التصرف فيه إلا وفق ما رسم له، فالليل يعقب النهار، والنهار يعقب الليل من غير اختلاف أو امتناع، والشمس والقمر والنجوم الكل يجري ويتردد على الدوام على وفق ما قدر الله له، [ينظر: تفسير السعدي /ص: ٦٩٦].
والأعضاء التي خلقها الله في جسم الإنسان وغيره من الكائنات تعمل على وفق ما أراد الله من غير امتناع أو توقف إلا أن يشاء الله، فالكل مدبر تحت قهر القهار وسلطانه، قال تَعَالَى :﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الرعد١٦].
- أنه الْقَهَّارُ جل جلاله الذي قهر العالمين بمشيئته وإرادته النافذة، فلا يتصرف منهم متصرف، ولا يتحرك متحرك، ولا يسكن ساكن إلا بمشيئته وأذنه، ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن. [ينظر: تفسير السعدي /ص: ٢٥٢]، ولو دبر صاحبه كل تدبير وكاد ما شاء.
  - ✓ فهؤلاء أهل الشرك والأوثان قوم إبراهيم تنادوا :﴿حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء ٦٨]، فجمعوا حطبًا كثيرًا جدًّا، ثم أضرموا النيران فيه، وألقوا إبراهيم ، فقهرهم القهار بقوله للنار :﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ [الأنبياء: ٦٩ – ٧٠] [ينظر: تفسير ابن كثير ٥/ ٣٥١].
  - ✓ وهؤلاء إخوة يوسف دبروا وخطّطوا لإقصاء يوسف وإبعاده؛ حتى لا يتمكن أبوه من رؤيته، فيتفرغ لهم، ويقبل عليهم بالشفقة والمحبة، قال تَعَالَى عن قولهم :﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾] يوسف:٩ –١٠]، لكن كان قهر الله وتدبيره بخلاف ما أرادوا، فأبقى ذكر أبيه له حتى مع غياب شخصه ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَا عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤].
  قال ابن كثير: «أعرض عن بنيه، وقال متذكرًا حزن يوسف القديم الأول :﴿يَا أَسَفَا عَلَى يُوسُفَ﴾ جدد له حزن الابنين الحزن الدفين» [ينظر: تفسير ابن كثير 405/4]، فقالوا متعجبين :﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ [يوسف ٨٥] [ينظر: تفسير السعدي /ص: ٣٩٤].
  - ✓ وهذا فرعون بلغه أن هلاك ملكه على يد غلام من بني إسرائيل، فأمر بقتل ذكور بني إسرائيل، فقهره القهار بأن أبقى موسى حيًّا، بل وجعل منشأه ومرباه على فراشه، وفي داره، وغذاءه من طعامه، وتحت تربيته ودلاله، ثم جعل هلاكه وهلاك جنده على يديه؛ ليُعلم العالمين أن رب السموات العلا هو القاهر القهار القادر الغالب، العزيز القوي شديد المحال، الذي ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن . [تفسير ابن كثير ٦/ ٢٢٠ – ٢٢١].
  - ✓ وهؤلاء اليهود– عليهم لعنة الله– أرادوا قتل عيسى وصلبه، فقهرهم القهار بأن رفع عيسى إليه، وألقى شبهه على غيره، فأخذوا من ألقي شبهه عليه فقتلوه وصلبوه، وباءوا بالإثم العظيم بنيتهم أنه رسول الله، قال تَعَالَى :﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٧] [تفسير السعدي (ص: ١٣٢]
  - ✓ وهذه قريش عام الهجرة همت بقتل رسول الله ﷺ بعد القبض عليه وعلى صاحبه، فأعلنت عن مكافأة ضخمة قدرها مائة ناقة، بدل كل واحد منهما، لمن يعيدهما إلى قريش حيين أو ميتين، فجد الفرسان والمشاة وقصاص الأثر في الطلب، وانتشروا في الجبال والوديان، والوهاد والهضاب، لكن

قهرهم القهار فعاد الكل بغير جدوى ومن دون عائد، على الرغم من وصولهم إلى باب الغار، قال أبو بكر: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا، ولكن الله غالب على أمره. [تفسير ابن كثير (٤/ ١٥٥)، والرحيق المختوم، للمباركفوري /ص: ١٥٠]

- إنه الْقَهَّارُ جل جلاله الذي قهر العالين بقضائه النافذ، وقدره الواقع، يحكم بما شاء ويقضي بما أراد، لا راد لقضائه، ولا ناقض لحكمه، ولا معقب له، يقضي بما أراد سُبْحَانَهُ من الفقر والمرض والعسر والهم والغم، ولا يملك أحد رده ولا كشفه ولو اجتمع الجن والإنس على ذلك، ويقضي بالخير من الغنى والصحة والفرح والسرور واليسر، ولا يملك أحد منعه ولا حجبه ولو اجتمع الجن والإنس على ذلك، قال تَعَالَى :﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام١٧ – ١٨]، وقال رسول الله ﷺ في حديث ابن عباس: «وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ »
- إنه الْقَهَّارُ جل جلاله الذي قهر العالمين بما قضاء عليهم من الموت والفناء، وإن طال بهم المدى وعمروا سنين عددًا، واتخذوا من الأسباب ما اتخذوا، فإذا نزل بهم ما استطاع أحد من الخلق رده أو دفعه عن نفسه ولو أتي من القوة والجبروت ما أوتي، قال تَعَالَى :﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام ٦١] [ينظر: تفسير السعدي (ص: ٥٢٣)، والنهج الأسمى، للنجدي (١/ ١٨٣]
- أنه الْقَهَّارُ جل جلاله الذي قهر الجبابرة وقرى الطغيان بما أنزل عليهم من العذاب الأليم، فما استطاعوا فرارًا ولا امتناعًا ولا انتصارًا، قال تَعَالَى :﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾] الأنعام: ١٨[، وقال سُبْحَانَهُ :﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص: ٧٨]
- إنه الْقَهَّارُ جل جلاله الذي يقهر العالمين يوم القيامة بالذل والخضوع، فلا تكلم نفسه إلا بإذنه، ويقهرهم بتلاشي أملاكهم قليلها وكثيرها، فلا ملك إلا ملكه، قال تَعَالَى :﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر١٦] [تفسير السعدي ص: ٥٢٣]
- إنه الْقَهَّارُ جل جلاله، الذي قهر العالمين بنفوذ حكمه الجزائي فيهم، فلا يمتنع مجرم أُمر به إلى النار من أن يدخلها، ولا ناصر له ومدافع ولو كثر جنده، وعظم سلطانه، وعرض جاهه، ثم إذا دخلوها فلا يملكون الخروج منها، ولا تخفيف عذابها ولا إيقافه برهة إلا أن يشاء الله، قال تَعَالَى :﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ [إبراهيم:٤٨–٥٠]، وقال سُبْحَانَهُ :﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون:١٠٦: ١٠٩] [تفسير السعدي ص: 884]

وهو سُبْحَانَهُ مع هذا القهر الواسع العظيم إلا أنه في غاية الكمال والجمال؛ إذ قهره سُبْحَانَهُ عن علم وخبرة بمصالح الأشياء ومضارها، ومن يستحق القهر ومن لا يستحقه، وعن حكمة بالغة يضع معها قهره في الموضع المناسب له، وعن عدل تام لا ظلم معه ولا جور، قال تَعَالَى :﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام ١٨][تفسير الطبري ١١/ ٢٨٨]

- **دلالة اسم الله الْقَهَّارُ جل جلاله على التوحيد**

إذا تأمل العبد في الكون من حوله وجد أن كل مخلوق فوقه مخلوق يقهره أو له مخلوق يضاده؛ فخلق الله الرياح وسلط بعضها على بعض تصادمها وتكسر ثورتها وتذهب بها، وخلق الماء وسلط عليه الرياح تصرفه وتكسره، وخلق النار وسلط عليها الماء يكسرها ويطفئها، وخلق الحديد وسلط عليه النار تذيبه وتكسر قوته، وخلق الحجارة وسلط عليها الحديد يكسرها ويفتتها، وخلق آدم وذريته وسلط عليهم إبليس وذريته، وخلق إبليس وذريته وسلط عليهم الملائكة

يشردونهم كل مشرد ويطردونهم كل مطرد، وخلق الحر والبرد والشتاء والصيف وسلط كلًّا منهما على الآخر يذهبه ويقهره، وخلق الليل والنهار، وقهر كلًّا منهما بالآخر، وكذلك الحيوان على اختلاف ضروبه من حيوان البر والبحر لكل منه مضاد ومغالب، ثم إن هذا القهر كله لا بد أن ينتهي لقاهر واحد حي، قيوم، عليّ، مالك، قادر، قوي، عزيز، عليم، حكيم، لا والد له ولا ولد، ولا أحد كذلك إلا الله الواحد القهار، قال تَعَالَى :﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الرعد١٦]، وقال سُبْحَانَهُ :﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام ٦١]، وقال تَعَالَى :﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام ١٧–١٨]، وقال تَعَالَى :﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الزمر:٤] [ينظر: طريق الهجرتين (١/ ٢٣٣]

قال الشيخ السعدي في التعليق على الآية السابقة : «القهار لجميع العالم العلوي والسفلي، فلو كان له ولد لم يكن مقهورًا، ولكان له إدلال على أبيه ومناسبة منه» [تفسير السعدي /ص: ٧١٩]

وبهذا يكون اسم الله الْقَهَّارُ جل جلاله دالًّا على توحيد الربوبية والأسماء والصفات.

ثم إن من له القهر بكماله وتمامه، لا قاهر له ولا مغالب، هو المستحق أن يعبد وحده دون ما سواه؛ إذ إن ما سواه مقهور مربوب مملوك للواحد القهار، فكيف يساوى بالواحد القهار في العبودية؟ !!قال تَعَالَى : ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٣٩–٤٠]، وقال سُبْحَانَهُ :﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [ص:٦٥].

قال الشيخ السعدي: «هذا تقرير لألوهيته، بهذا البرهان القاطع، وهو وحدته تَعَالَى، وقهره لكل شيء، فإن القهر ملازم للوحدة، فلا يكون قهَّاران متساويَيْن في قهرهما أبدًا، فالذي يقهر جميع الأشياء هو الواحد الذي لا نظير له، وهو الذي يستحق أن يعبد وحده، كما كان قاهرًا وحده» [تفسير السعدي /ص: ٧١٦]

- **طمأنينة القلب وسكينته بالْقَهَّارُ جل جلاله**

اسم الْقَهَّارُ جل جلاله يدعو النفوس للاطمئنان والسكينة، لا سيما المظلومة منها؛ ليقينها بقهر الله للظلمة وقدرته عليهم، مع اطلاعه على ظلمهم وعدم غياب ذلك عنه، قال تَعَالَى :﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم:٤٢]، ويقينه أن حقه محفوظ عنده، وسيأخذه له من ظالمه ولو بعد حين، كما جاء في الحديث: «ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ، الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالصَّائِمُ، حَتَّى يُفْطِرَ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، يَرْفَعُهَا الله دُونَ الْغَمَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ :بِعِزَّتِي لَأَنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ».

ومن ذلك :نفوس المؤمنين الذين تكالبت عليهم الأعداء، وتحزبت عليهم الأحزاب، وخذلهم القريب والبعيد، فإنهم إذا نظروا إلى ضعفهم وقلة حيلتهم وما أصابهم من جراح وقتل ومآسٍ، وبالمقابل قوة عدوهم وبطشه وغناه، ثم تذكروا أن ربهم قاهر قهار، لا يخرج ظالم مهما قوي عن قهره؛ عاد ذلك على نفوسهم بالاطمئنان والسكينة والأمل بنصر الله ، قال تَعَالَى :﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم ٤٧].

- **محبة بالْقَهَّارُ جل جلاله**

متى عرف العبد أن معبوده قَهَّارُ جل جلاله، لا يُغلب ولا يقوم أمام قهره شيء، وأنه بعبادته له يأوي إلى ركن شديد، يدفع عنه ما يمكن أن يتسلط عليه؛ أثمر ذلك في قلبه محبةً وتعلقًا به جل في علاه.

- **التواضع والخضوع للْقَهَّارُ جل جلاله**

إذا تأمل العبد في اسم القاهر القهار، ثم نظر في نفسه وكيف أنه تحت قهره لا يد له في الخلق، ولا التدبير، ولا الرزق، يتمنى أن يولد له فلا يولد، وألا يمرض فيمرض، وأن يستغني فيفتقر، وأن يحيى أبدًا فيموت، كل ذلك بغلبة من الله وقهره؛ أورثه ذلك ذلًّا وخضوعًا للقهار، وتواضعًا لخلقه، فلا يغره ملكه وقوته ولا جاهه ونسبه، ولا يقدم على قهر مخلوق، لا سيما الضعيف منهم، قال تَعَالَى :﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى:٩].

قال القرطبي: «خص اليتيم؛ لأنه لا ناصر له غير الله تَعَالَى، فغلظ في أمره، بتغليظ العقوبة على ظالمه » [تفسير القرطبي ٢٠/ ١٠٠]

ـ الحذر من اتصاف المخلوق بالقهر

إذا تأمل العبد في اقتران اسم الله قَهَّارُ جل جلاله باسمه الواحد؛ علم أن قهر القَهَّارُ جل جلاله من صفات كماله الدالة على انفراده بالألوهية، فلا يخشى العبد من احد إلا القَهَّارُ جل جلاله، وهو المتصف بكل كمال وحكمة وعدل.

اما قهر العبد فهو قهر مقترن بجهل وسفه وظلم وعدوان، إضافة إلى كون العبد مربوبًا مقهورًا عاجزًا، تؤذيه البعوضة، وتشوشه الذبابة، ويأسره الجوع، ويصرعه الشبع، فمن كان كذلك كيف يليق به القهر والكبر والتجبر؟! [النهج الأسمى، للنجدي ١/ ١٨٤]

بل إن اتصافه بذلك وتسميته بما يدل عليه محل نقص وصفة ذم نهى الله عنها، قال تَعَالَى :﴿**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ**﴾ **[الضحى:٩]**، وذلك لقيامها على الظلم والطغيان، والتسلط على الضعفاء والفقراء، كما قال فرعون :﴿**سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ**﴾ **[الأعراف: ١٢٧]**

الكتب

1- كتاب الموسوعة العقدية
مجموعة من المؤلفين
ج:1 /ص:495
اسم الله القَهَّارُ جل جلاله

https://shamela.ws/book/38058/496

2- ولله الأسماء الحسنى
د. عبد العزيز بن ناصر الجليل
ص: 413
اسم الله القَهَّارُ جل جلاله

1/read?part=106213https://ketabonline.com/ar/books/2397866/2397849&index=192&page=

3- كتاب تفسير الأسماء الحسنى
الشيخ السعدي
ص: 223
اسم الله القَهَّارُ جل جلاله

https://shamela.ws/book/10090/96#p1

4- موسوعة شرح أسماء الله الحسنى
نوال العيد
المكتبة الشاملة
ص: 232
اسم الله القَهَّارُ جل جلاله

https://shamela.ws/book/721/853

5- الثمر المجتنى مختصر شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسُّنَّة
سعيد بن وهف القحطاني
ص: 56
اسم الله القَهَّارُ جل جلاله

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%86%D9%89-%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%B5%D8%B1-%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-pdf

6- فقه الأسماء الحسنى

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

ص:254

اسم الله القَهَّارُ جل جلاله

https://ketabonline.com/ar/books/1758118&index=138&page=1/read?part=91271

7- كتاب التوحيد أسماء الله الحسنى في ضوء القرآن والسنة 3

محمد التويجري

ص: 278

اسم الله القَهَّارُ جل جلاله

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%AD%D9%8A%D8%AF-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-%D9%81%D9%8A-%D8%B6%D9%88%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9-pdf

8- المنهاج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى
زين محمد شحاته
ص:27
اسم الله القَهَّارُ جل جلاله

-9 https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%A7%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%86%D9%89-%D9%81%D9%8A-%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-pdf-pdf

-10 9- النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى
محمد الحمود النجدي
ج:1 ص:181
اسم الله القَهَّارُ جل جلاله

https://csiislam.org/single_library_dine.php?id=170

11- الوجيز في شرح أسماء الله الحسنى
محمد بن عبد الرحمن الكوس
ص:60
اسم الله القَهَّارُ جل جلاله

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%B2-%D9%81%D9%8A-%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-pdf

12- شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنى
عمر الأشقر
ص: 65
اسم الله القَهَّارُ جل جلاله

https://ar.islamway.net/book/25494/%D%8B%4D%8B%1D%8AD-%D%8A%7D%8A%8D86%9-%D%8A%7D%84%9D%82%9D8%9A%D85%9-%D%84%9D%8A%7D%8B%3D%85%9D%8A%7D%8A1-%D%8A%7D%84%9D%84%9D87%9-%D%8A%7D%84%9D%8AD%D%8B%3D%86%9D89%9

المقالات

1- **شرح اسم الله تعالى القَهَّارُ جل جلاله**

موقع إسلام ويب

https://www.islamweb.net/ar/fatwa/72964/%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%87%D8%A7%D8%B1

2- القَهَّارُ مِنْ أسْماءِ اللهِ الحُسْنى

موقع إسلام ويب

https://www.islamweb.net/ar/article/229708/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%87%D9%8E%D9%91%D8%A7%D8%B1-%D9%85%D9%90%D9%86%D9%92-%D8%A3%D8%B3%D9%92%D9%85%D8%A7%D8%A1%D9%90-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87%D9%90-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8F%D8%B3%D9%92%D9%86%D9%89

3- **معاني أسماء الله الحسنى ومقتضاها القاهر القَهَّارُ**

موقع الألوكه

https://www.alukah.net/sharia/0/147231/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-%D9%88%D9%85%D9%82%D8%AA%D8%B6%D8%A7%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1-/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%87%D8%A7%D8%B1

4- **اسم الله القهار الدرس 10**

الدكتور: محمد راتب النابلسي

https://www.nabulsi.com/web/article/3434

5- **من أسماء الله الحسنى: القاهر – القهار**

موقع إسلام أون لاين

-86%9D%85%9https://fiqh.islamonline.net/%D-1A%8D%7A%8D%85%9D%3B%8D%3A%8%D-87%9D%84%9D%84%9D%7A%8%D-89%9D%86%9D%3B%8AD%D%8D%84%9D%7A%8%D-1B%8D%87%9D%7A%8D%82%9D%84%9D%7A%8%D/1B%8D%7A%8D%87%9D%82%9D%84%9D%7A%8%D

6- **شرح** وأسرار الأسماء الحسنى - (19) اسما الله القاهر والقهار

-19/-31863https://ar.islamway.net/article/
-7A%8D%85%9D%3B%8D%7A%8%D
-87%9D%84%9D%84%9D%7A%8%D
-1B%8D%87%9D%7A%8D%82%9D%84%9D%7A%8%D
1B%8D%7A%8D%87%9D%82%9D%84%9D%7A%8D%88%9%D

7- **اسم الله القهار**

ملتقى الخطباء - الفريق العلمي

https://khutabaa.com/ar/article/%D8%A7%D8%B3%D9%85-
%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-
%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%87%D8%A7%D8%B1

الصوتيات

1- **شرح أسماء الله الحسنى - القهار - القاهر**
هاني حلمي عبد الحميد

84%9D%7A%8/%D61128https://ar.islamway.net/lesson/
-1B%8D%7A%8D%87%9D%82%9D%
%8D%87%9D%7A%8D%82%9D%84%9D%7A%8%D
?__ref=search1B

2- **الفتوحات الإلهية شرح أسماءه الحسنى للذات العالية - اسم الله القهار (1)**
الشيخ /محمد الدبيسي

3B%8D%7A%8/%D63865https://ar.islamway.net/lesson/
-87%9D%84%9D%84%9D%7A%8-%D85%9D%
%8D%7A%8D%87%9D%82%9D%84%9D%7A%8%D
?__ref=search1-1B

3- **الفتوحات الإلهية شرح أسماءه الحسنى للذات العالية - اسم الله القهار (2)**
الشيخ /محمد الدبيسي
3B%8D%7A%8/%D63866https://ar.islamway.net/lesson/
-87%9D%84%9D%84%9D%7A%8-%D85%9D%
%8D%7A%8D%87%9D%82%9D%84%9D%7A%8%D
2-1B

4- **شرح أسماء الله الحسنى - القهار - القاهر**
الشيخ /هاني حلمي
84%9D%7A%8/%D61128https://ar.islamway.net/lesson/
-1B%8D%7A%8D%87%9D%82%9D%
%8D%87%9D%7A%8D%82%9D%84%9D%7A%8%D
?__ref=search1B

5- في ظلال أسماء الله الحسنى - (28) القاهر - القهار
د/محمد يسري إبراهيم

https://ar.islamway.net/lesson/-202439-28/%8D%87%9D%7A%8D%82%9D%84%9D%7A%8D%-1B%8D%7A%8D%87%9D%82%9D%84%9D%7A%8D%-1B?__ref=search

6- أسماء الله الحسنى - القاهر والقهار
عبد الحي يوسف
https://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=audioinf441140o&audioid=

7- يا الله (6) - الغفور الوهاب القهار
نبيل العوضي
https://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=audioinfo&audioid=414276

8- الدرس (17) - اسم الله القاهر - القهار- الوهاب
محمد حسن نور الدين إسماعيل
https://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=audioinfo&audioid=627481

9- شرح أسماء الله الحسنى -10-القهار
د /محمد راتب النابلسي
https://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=audioinfo&audioid=491849

المرئيات

1- معنى اسم الله القهار

الشيخ وحيد بالي

https://www.google.com/search?q=%D8%B4%D8%B1%D8%AD+%D8%A7%D8%B3%D9%85+%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%87%D8%A7%D8%B1&rlz=1C1ONGR_enEG1144EG1145&oq=%D8%B4%D8%B1%D8%AD+%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%87%D8%A7%D8%B1&gs_lcrp=EgZjaHJvbWUqCAgCEAAYFhgeMgYIABBFGDkyCAgBEAAYFhgeMggIAhAAGBYYHjIICAMQABgWGB4yBwgEEAAY7wUyBggFEEUYPTIGCAYQRRg9MgYIBxBFGD3SAQg0NzI2ajBqN6gCALACAA&sourceid=chrome&ie=UTF-8#fpstate=ive&vld=cid:70f58758,vid:Sf56hhgsBd0,st:0

2- **سبحان** الله الواحد القهار
محمد إسماعيل المقدم

%9D%7A%8AD%D%8D%8A%8D%3B%8/%D106772https://ar.islamway.net/lesson/
-87%9D%84%9D%84%9D%7A%8-%D86
AF-%8AD%D%8D%7A%8D%88%9D%84%9D%7A%8%D
?__ref=search1B%8D%7A%8D%87%9D%82%9D%84%9D%7A%8%D

3- **برنامج الحسنى 2 (اسم الله القهار)**

فضيلة الشيخ د. حسن بخاري

RM2X6IbnSO8https://www.youtube.com/watch?v=

4- **فادعوه بها 2 - (08) هو الله الواحد القهار**

خالد بن عبد الله المصلح

-88%9D%87%9-%D08/-141771https://ar.islamway.net/lesson/
-87%9D%84%9D%84%9D%7A%8%D
AF-%8AD%D%8D%7A%8D%88%9D%84%9D%7A%8%D
?__ref=search1B%8D%7A%8D%87%9D%82%9D%84%9D%7A%8%D

5- **الأسماء الحسنى: القاهر والقهار**

خالد بن عثمان السبت

%9D%3B%8D%3A%8D%84%9D%7A%8/%D201277https://ar.islamway.net/lesson/
-89%9D%86%9D%3B%8AD%D%8D%84%9D%7A%8-%D1A%8D%7A%8D%85
-1B%8D%87%9D%7A%8D%82%9D%84%9D%7A%8%D
?__ref=search1B%8D%7A%8D%87%9D%82%9D%84%9D%7A%8D%88%9%D

6- **اسم الله القهار (أطفال)**

https://www.youtube.com/watch?v=KOg-kRCAc0E